النشاط الاقتصادي في كوريا الجنوبية

إعداد

أ.د / حسام جاد الرب

أستاذ ورئيس قسم الجغرافيا

كلية الآداب- جامعة أسيوط

شهد الاقتصاد الكوريّ الجنوبيّ خلال الفترة الماضيّة نموًّا ملحوظًا؛ ممّا ساهم في تحويله إلى اقتصاد صناعيٍّ ومعتمد على استخدام التكنولوجياالمُتطورة، وكان نصيب المواطن الكوريّ من الناتج الإجماليّ المحليّ في مرحلة ستينات القرن العشرين للميلاد مشابهًا لنصيب مواطني الدول الأفريقيّة والآسيويّة.

وتعتبر من أحد الاربعة النمور الاسيوية حيث استطاعت كوريا الجنوبية أن تحرزتطور مدهش في النمو والتكامل في الاقتصاد العالمي الحديث العالي التقنية. فقبل ثلاثة عقود كان الناتج المحلي الإجمالي لكل فرد يقارن بمثيلة في الدولالأكثر فقرًا في أفريقيا وآسيا.أمااليومفالناتج المحلي الإجمالي لكل فرد يعادل 18 مرة نصيب الفرد في كوريا الشمالية ويتساوى مع اقتصاديات الدول الأقل نموًا في الاتحاد الأوروبي.تم التوصل إلى هذا النجاح في أواخر الثمانينات نتيجة العمل المشترك بين الحكومة ورجال الأعمال حيث ضمنت لهم ائتمان موجه، قيود استيرادية، دعم مالي في بعض الصناعات.وقد روّجت الحكومة لاستيراد المواد الأولية والتقنية على حساب استيرادالسلع الاستهلاكية وشجّعت الادخاروالاستثمارعلى الاستهلاك.

1-4-الزراعة والثروة الحيوانية والثروة السمكية:

في بداية عهد الرخاء الاقتصادي في عام 1963م كان يعمل أغلب الكوريين في الزراعة حيث يعيش 63% من السكان في المناطق الريفية البعيدة ولكن في السنوات الخمس والعشرين التالية تحولت كوريا الجنوبية من دولةزراعية ريفية بالدرجة الأولى إلى دولة صناعية حيث انكمشت القوة العاملة بالزراعية إلى 21% فقط في عام 1989م. ولعب التعمير والتصنيع دورًا في تقليص عدد المزارعين إلى أقل من 20% في عام 2000م، ثم انخفض عدد المزارعين لتصلنسبة عدد المزارعين إلى 12% عام 2016م. يعد الأرز المحصول الأكثر أهمية بالنسبة للكوريين.ويمثل الأرز حوالي 90% من الإنتاج الكلى للحبوب وأكثر من 40% من دخل الزراعة.

ويعتبر الشعير ثاني أهم محصول زراعي بالنسبة للكوريين حيث بلغ إنتاجه نحو مليون طن في عام2016م.

ومن المحاصيل الأخربالحبوب كالذرة،، فول الصويا والخضروات كالبطاطس ، البصل، الفلفل الأحمر والفاكهةكالعنب، البرتقال، التفاح، والخوخ، وأهم المحاصيل النقدية الأخرى القطن، القنب، السمسم، والتبغ. وبالنسبة للثروة الحيوانيةففي عام 2016م، بلغت عدد رؤوس الماشية منها (5 مليون رأس) من الماشية الكورية المحلية، خنازير (10مليون رأس)، ودواجن (100 مليون رأس).

تعَدُّ كوريا الجنوبية إحدى الدول الرائدة في مجال صيد الأسماك في العالم حيث تصطاد أنواعًا مختلفة من الأسماك منها سمك القادوح والمحار والبولوك. ويلجأ كثير من المزارعين إلى زيادة دخلهم عن طريق صيد الأسماك.

الطاقة:

إن إنتاج كوريا الجنوبية من الطاقة ليس كافيًا للإنتاج الصناعي حيث تقوم باستيفاء حاجتها باستيراد الفحم الحجري وفحم الأنثراسيت والنفط الخامّوضعت كوريا الجنوبية ثقلاً كبيرًا على الطاقة النووية فمحطة الطاقة النووية الأولى كانت بالقرب من بوسان وتم افتتاحها في عام 1977م، ويوجد بها 8 مفاعلات نووية تم تشغيلها في عام 1987محيث كان من المتوقع أن يكون حجم توليد الطاقة الذرية حوالى 71,158مليون كيلو واط، أي ما يعادل 53.1% من الطاقة الكهربائية الكلي ة. وانتشر بناء المفاعلات النووية في كوريا الجنوبية حتى بلغ عددها 23 مفاعلاً، ويصل إجمالي الطاقة الكهربية المتولدة منهذه المحطات النووية.

نحو 20,5 جيجاوات،ويمثل هذا 29.5٪ من إجمالي الطاقة الكهربية المتولدة في كوريا الجنوبية، ولكنه يمثل أيضًا 45٪ من إجمالي استهلاك الكهرباء و 8.6٪ من إجمالي استهلاك الطاقة. ويحافظ قطاع الطاقة النووية في كوريا الجنوبية على عوامل القدرة والسعة لأكثر من 95٪.

إن خطط توليد الطاقة النووية مستمرة للتوسع، وذلك لزيادة حصتها النووية إلى الجيل الذي يعرف باسم جيل 60٪ بحلول عام 2035م،من المقرر إنشاء 11مفاعلاً إضافيًا ليتضامن مع شبكة التيار الكهربي في الفترة من 2012م إلى 2021م، مضيفًا 13.8 جيجاوات لإجمالي المجموع 34,3 جيجاوات.

وتعد بحوث الطاقة النووية في كوريا الجنوبية نشطة جدًا مع المشاريع التي تنطوي على مجموعة متنوعة من المفاعلات المتقدمة، بما في ذلك وحدات المفاعلات الصغيرة، وتحويل المعدن السائل السريع/ المفاعل المُحوِل، وتصميم مولد الهيدروجين عالي الحرارة. كما تم أيضًا تطوير إنتاج الوقود وتكنولوجيات معالجة النفايات محليًا.

وتعتبركوريا الجنوبية هي أيضًا عضو في المشروع البحثي للاندماج النووي ومنظمة المفاعل الحراري وتسعى كوريا الجنوبية لتصدير تقنيتها النووية، بهدف تصدير 80 مفاعلاً نوويًا بحلول عام 2030م. اعتبارًا من عام 2010، توصلت الشركات الكورية الجنوبية لاتفاقيات الإمارات العربية المتحدة دولة في APR-1400لبناء مفاعل أبحاث في الأردن، وأربعة مفاعلات،وأعربت ماليزياعن مصلحتها في الحصول على التكنولوجيا النووية من كوريا الجنوبية،كما توصلتإندونيسيا، والهند.جمهورية الصين الشعبية حكومة كوريا الجنوبية لبناء مفاعلات نووية في (KONEPA)وأهم الهيئات المسئولة عن الطاقة النووية هي وكالة النهوض بالطاقة النووية بكوريا الجنوبية. وقد تعالت الأصوات في الفترة الأخيرة من بعض هيئات المحافظة علي البيئة وبعض أفراد الشعب الكوري بهدف مكافحة انتشار المفاعلات النووية بشكل عام.

وكشف استطلاع للرأي أجرته الجمعية النووية الكورية على 1000 كوري جنوبي أن 71,6%من المستطلعين يدعمون استخدام الطاقة النووية في كوريا الجنوبية، بينما 26% فقط يعتقدون أن بلدهم ستكون أفضل بدونها، وفقًا لما ذكرته وكالة أنباء "يونهاب" الكورية الجنوبية.

الصناعة:

إن نمو قطاع الصناعة كان المحفّز الرئيسي في التنمية الاقتصادية، ففي عام 1987م ساهمت الصناعة بحوالي 30% تقريبًا من الناتج المحلي الإجمالي و25% من القوة العاملة.واستفادة من التشجيع المحلي القوي والمساعدات الخارجية ارتفع إنتاج السلع وخاصة تلك الموجهة للبيع في الاسواق الخارجية واستخدم العائد لتطوير كافة أنواع الصناعات وكنتيجة لذلك انتقل الملايين من العمال إلى المناطق الصناعية في المدن.

وفي عام 1989م حدث كساد كبير في الاقتصاد الكوري أدى إلى انخفاض حادّ في الصادرات وفى الطلبات الأجنبية مما سبب قلقًا شديدًا في قطاع الصناعة وصرّح المسئولين في وزارتي الصناعة التجارة بأنّ أداء التصدير السيّئ نتج من المشاكل الهيكلية في الاقتصاد مما أدى إلى زيادة الأجور وتكاليف العمل وأسعار فائدة. ونتيجة ذلك كانت زيادة في المخزون وفي الاستقطاعات الحادّة في الإنتاج في عدد من الصناعات كالإلكترونيات، السيارات، المنسوجات،وحاولت الأنظمة الحديثة تخفيض الاعتماد على العمال لرفع معدل الإنتاج مع قوة عاملة أصغر وذلك لتحسين المنافسة.

ففي عام 1989م قرر منتجي كوريا الجنوبية تغيير خططهم المستقبلية في اتجاه الانتاج نحو انتاج الصناعات التقنية المتطورة ففي يونيو 1990م تشكلت لجان من المسئولين الحكوميين والعلماء وكبار رجال الأعمال لتخطيط إنتاج مثل هذه السلع كمواد جديدة مثلا لإنسان الآلي(الروبوت) – الإلكترونيات، الكيمياء، معدات الفضاء.

ولكن هذا التغيير لا يعني هبوط في الصناعات الثقيلة مثل صناعة السيارة وصناعة السفن.

وتتركز معظم الصناعات في المناطق المدنية من المنطقة الشمالية الغربية والمنطقة الجنوبية الشرقيةبينما مناطق التعدين تتوزع في المناطق الجبلية من البلاد، وقد ساهمت المصانع في سيول بأكثر من 25% من القيمة المضافة للصناعة في عام2016م وكذلك ساهمت بنحو 46% من الصناعة في تلك السنة وأن هذه المصانع بالإضافة إلى مصانع منطقة كيونجى استخدمت 48% من العمالة أي حوالي 4,5 مليون عامل.

وتمتلك كوريا الجنوبية اقتصادًا صناعيًا يعدّ أحد أسرع الاقتصاديات نموًا في العالم. ويمتلك القطاع الخاص كل صناعات البلاد تقريبًا. ويمثل التصنيع 75%من جملة الإنتاج الصناعي الجنوبي. حيث تنتشرالصناعات الغذائية وصناعات الملابس والأحذية وصناعة النسيج باستخدام عمال أكثر مما تستخدمه أي صناعات أخرى. لقد تمكنت كوريا الجنوبية من تطوير الصناعة الثقيلة منذ الحرب الكورية وهي الآن تُعد منتجًا رئيسيًا في مجالات الصناعات الكيميائية، صناعة الأسمدة، صناعة الحديد، صناعة الفولاذ، صناعة الآلات، وصناعة السفن. وفي السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين، طوّرت كوريا الجنوبية إنتاج السيارات والمعدات والحاسب الآلي والتوصيلات الكهربائية والنظارات وأجهزة التلفزيون والورق، والخزف الصيني والإطارات والمطاط . والسفن وخشب الأبلكاش والإلكترونيّات.

السياحة :

تلعب صناعة السياحة دوراً كبيراً في الاقتصاد الكوري ،حيث تتميز كوريا الجنوبيّة بطبيعة جذابة جدًا جعلها من أكثر دول العالم من حيث عدد السياح الذين يتوافدون عليها بشكل سنوي، حيث زار كوريا ما يقرب من 16 مليون سائح مليون سائحً في عام 2017م ، وجاءت كوريا الجنوبية في المرتبة 20 في قائمة الدول الأكثر زيارة في العالم، ويقصد معظم السياح الذين يزورون كوريا الجنوبية من اليابان وتايوان وهونج كونج ، ويأتي الزائرون بشكل أساسي لزيارة العاصمة سول (سيول).

وهناك عدد من الأماكن الرئيسية التي يتردد علي ها السياح مثل جبلسوراك سان ومدينة كيونغ جو الأثرية وجزيرة جيجو. وأهم المناطق السياحية في كوريا الجنوبية هي:

- **سيول:**

تعتبر عاشر أكبر مدينة على مستوى العالم، ويمتزج فيها الماضي والحاضر بصورة رائعة. فتجد العديدمن القصور التي يعود تاريخها لمئات السنين، كما تجد البوابات والأضرحة، والاثار التي لاتقدر بثمن داخل المتاحف والتي يرجع تاريخها إلى القرون الماضية، وتعتبر تلك الآثار الماضية والتي تعد شواهد علىروح الحياة المدنية الحديثة ومن جهة أخرى تعكس ناطحات السحاب، والمدينة محاطة بعدد من الجبال التي تتمتع بجمال خاص وطبيعة ساحرة، ويوفر كل منها فرصة لمشاهدة سيول من زاوية مختلفة، ويوجد بهذه الجبال عدد كبيرمن العيون المائيةحيث تتوفر بهاالمياه العذبة الصالحة للشرب وأماكن الراحة لمتسلقي هذه الجبال.

- **قصر تشانغ ديوك ونج:**

وهو قصر كبير جدًا يحتوي على بحيرة كبيرة وحدائق عدة، يعتبر واحد من خمسة قصور كبرى بنيت في عهد ملوك مملكة جوسون التي انتهت سنة ١٣٩٢م، ويعتبر هذا القصر أحد أهم المعالم الرئيسية في سيئول، قد تحتاج حوالي ساعتان إلى ثلاث ساعات للتجول بالمكان.

- **قرية بوكتشونهانوك:**

قرية بوكتشونهانوك هي قرية تاريخية أسطورية يصل عمرها إلى ٦٠٠ سنة، تقع بجوار قصر تشانج ديوك ونج، تحتوي على الكثير من الأزقة، وهي مرجع ثقافي مهم في سيول، ويوجد العديد من اللافتات التي تطلب من الزوار الهدوء التام وعدم إحداث أية ضجة لإزعاج السكان.

- **بوكاكسان:**

وهي أحد الجبال الشاهقة التي تمكنك من رؤية المدينة من الأعلى، لم يتنسى لي زيارة الموقع ولكن ذكرته للاطلاع فقط.

- **سوق نامديميون:**

وهو أحد الأسواق الشعبية في سيول، يعتبر أقدم وأكبر سوق شعبي في كوريا، يقع السوق على البوابة الرئيسية الجنوبية للمدينة القديمة، يعتبر مكانًا مثاليًا لرؤية مالم تعتاد على رؤيته.

- **تشيونج جتيتشو:**

وهي أحد أهم المشاريع التنموية التي افتتحت سنة ٢٠٠٥م، حيث كانت هذه المساحة الممتدة على طول ١٠كم التي تربط سيئول من نهر الهان إلى البحر الأصفر، كانت عبارة عن مياه صرف صحي خلال الحرب الكورية، حيث كانت معظم الأسر الفقيرة تسكن بجوارها مشكلة بذلك العديد من الأوبئة والأمراض، إلا أن استطاعت الحكومة الكوربة التخلص من هذه المياه الضارة وتحويلها إلى مياه جارية بمشروع يعتبر جبارًا من نوعه.

- **كيونج جو:**

ترجع الأهمية التاريخية لمدينة كيونج جو إلى كونها عاصمة مملكة شيلا القديمة التي استمر حكمها مايقرب من الألف عام. وتعد كيونج جو بمثابة متحفًا مفتوحًا إذ يوجد في كل أرجاء المدينة العديد من المقابرالملكية، والمعابد، وتماثيلبوذا، وبقايا القلاع .

- **نهر هان:**

هو النهر الرئيسي في كوريا الجنوبية،وهذا النهر يُعتبر الرابع طولاً في شبه الجزيرة الكورية، يبدأ النهر بعد تفرع اثنين من الأنهار الصغيرة في الجبال الشرقية من شبه الجزيرة الكورية، واللذان يلتقيا قرب سيول، عاصمة كوريا الجنوبية.لعب نهر هان والمنطقة المحيطة به دورًا هامًا في التاريخ الكوري، حيث أُستخدم النهر كممر تجاري للملاحة عبر البحر الأصفر، ويُعتبر النهر مصدرًا للمياه لأكثر من 12 مليون نسمة من الكوريين. .

يتوفر على ضفاف النهر ولاسيما في سيول؛ الحدائق العامة التي تحوي على ممرات المشاة ومسارات الدراجات الهوائية، جنبًا إلى العديد من المطاعم والمقاهي. يعبر النهر العديد من الجسور، وأشهرها جسر بانبوالذي يُعتبر أطول جسر نافورة في العالم.